الصداقة عبر العصور

صدر مشروع "كلمة" للترجمة التابع لهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة كتاباً جديداً بعنوان الصداقة في العصور القديمة" للمؤرخ البريطاني ديفد كونستان، وترجمه للعربية علي لَلّو.

يتناول الكتاب تاريخ الصداقة عند الإغريق والرومان منذ هوميروس حتى القرن السادس قبل الميلاد، مروراً بالعصر الهلليني، وانتهاءً بالصداقة في أوساط المسيحيين وغيرهم في القرن الرابع الميلادي.

ويعتمد المؤلف ديفد كونستان على الرصد الزمني التاريخي للتطورات التي طرأت على مفاهيم الصداقة، والمعايير المختلفة التي تميزها عن الروابط الودية الأخرى في أدبيات الأبحاث المعاصرة، ثم يعرض لأنواع الأدلة المناقضة للرأي السائد عالمياً عن الصداقة في العصر القديم، على ضوء التحول الأنثروبولوجي الحديث في فهمنا للمجتمعات القديمة.

ويركز الكتاب على الجوانب الاجتماعية للصداقة، والمعايير التي تميزها عن العلاقات الأخرى، ولا سيما الحب الذي يتسم بمشاعر الغيرة ونزعة التملك. ويذكر تصنيف أرسطو للصداقة ضمن فئات ثلاث: صداقة تقوم على المنفعة، وهي علاقة عرضية تنقطع بانقطاع الفائدة؛ وأخرى تقوم على المتعة، فتنشأ سريعاً، وتذوي سريعاً بعد إشباع اللذة؛ وثالثة تتأسس على الفضيلة، وهي الصداقة الأبقى والأقدر على الاستمرار. وفي حال اجتماع الأنواع الثلاثة معاً في علاقة واحدة، فتلك هي الصداقة الأكمل في معانيها وتجلياتها.

وفي سياق خمسة فصول يحاول كونستان الإجابة عن أسئلة ملحة تتعلق بموضوع الصداقة، ما سمات الصداقة التي جرى التأكيد عليها عالمياً، وما المزايا الواجب توفرها في الصديق المخلص؟ متى يكون النقد بنّاءً بين الأصدقاء، وما الفرق بين الصديق الوفي والمرء المتملق؟ هل هناك ارتباط بين التفرد والبوح الذاتي وحرية التعبير عن آراء خطيرة؟ هل تميل العلاقات بين الآباء والأبناء، والأخوة، والأحباب، والعمال وأرباب العمل، إلى "إقصاء الصداقة"، ام أنه يمكن لشخصين أن يكونا شقيقين صديقين، أو زوجين صديقين، أو عامل ورب عمل صديقين؟ وغير ذلك من الأسئلة التي تثيرها هذه العلاقة الإنسانية.

حصل مؤلف الكتاب ديفد كونستان على بكالوريوس في الرياضيات من جامعة كولومبيا (1961)، والماجستير في الأدبين الإغريقي واللاتيني (1963)، والدكتوراة في الموضوع ذاته، ومن الجامعة نفسها. تركز أبحاثه على الأدب القديم لدى الإغريق والرومان، ولاسيما الكوميديا، والرواية، والفلسفة الكلاسيكية. من مؤلفاته: الصداقة، التقوى، العواطف، التسامح، بعض الجوانب في السيكولوجيا الأبيقورية، الكوميديا والأيديولوجيا عند الإغريق، دراسات في أرسطو والأدب الكلاسيكي، وغيرها. يعكف حالياً على إنجاز كتاب عن تصور قدماء الإغريق للجمال. عمل أستاذاً زائراً في قسم الكلاسيكيات – جامعة نايتل في جنوب إفريقيا، وكذلك نيوزيلندا، اسكتلندا، البرازيل، الأرجنتين، أستراليا، مصر، وغيرها. يعمل الآن أستاذاً للكلاسيكيات في جامعة نيويورك.

وبمناسبة صدور الترجمة العربية للكتاب بعث كونستان كلمة إلى مشروع "كلمة"، قال فيها: "بصفتي مؤلف كتاب عن الصداقة في العالم الإغريقي - الروماني القديم، ليس هناك شرف أعظم لي من رؤية كتابي مترجماً إلى اللغة العربية، لأن الصداقة تتبوأ، على الدوام، المنزلة الأسمى في الثقافة العربية. وعند الشروع في الكتاب تمنيت بالفعل أن أتوسع في مناقشتي لتشمل الصداقة في التراث العربي، ولكن تبين لي أن ذلك خارج نطاق استطاعتي. وقد سبق لي أن عشت سنتين في القاهرة، حيث درست اللغة العربية، ودرّست الكلاسيكيات في الجامعة الأمريكية وجامعة عين شمس. وحظيت في تلك الفترة بصداقات ما زالت قائمة إلى الآن. وما أقصد قوله من كل هذا إنني اشتغلت على دراسات مقارنة في التراثين العربي والأوروبي، وإنني أؤمن بأهمية تجاوز الحدود المصطنعة بين هذين التراثين. ولهذه الغاية، فإن "مشروع كلمة" جهدٌ في غاية الأهمية، أرحب به أشد ترحيب، وأعرب عن عظيم امتناني، لأصبح من المشاركين فيه."

مترجم الكتاب علي لَلّو من مواليد 15 فبراير 1953 في العاصمة الأردنية عمان. حصل على البكالوريوس في الأدب الإنجليزي والتربية من الجامعة الأردنية في العام 1975. درّس مادة اللغة الإنجليزية لمختلف المراحل الدراسية، واللغة العربية للأجانب. ترجم العديد من الدراسات والكتب والمقالات والقصائد الشعرية من الإنجليزية إلى العربية، وله العديد من القصائد والمقالات بالعربية.

السعادة وتجربة مفكر

وُلد بيير رابحي عام 1938، في إحدى البلدات الصغيرة، قرب مدينة "بشّار" في جنوب الجزائر. وتوفيت والدته وهو في سن الرابعة. وعُهد به، عندما كان في الـ14، لأسرة فرنسية انتقل معها إلى فرنسا. وعندما اندلعت حرب التحرير الجزائرية عام 1954، وجد نفسه في نزاع مع والده المؤيد للثورة، ومع والده بالتبنّي الذي طرده من المنزل عند بداية الحرب الجزائرية. فما كان منه إلا أن قرر التوجه إلى باريس للإقامة فيها.

عاد بعد ذلك إلى الأرض برفقة زوجته: "ميشيلا"، إذ قررا التخلّي عن الحياة في المدينة بصورة نهائية. وهكذا وجد نفسه في منطقة "اردیش" الفرنسية منذ بداية عقد الستينات في القرن الماضي، واكتسب بعد فترة تدريب استمرت ثلاث سنوات، مهارات مهنة "فلاّح"، ويصف نفسه أنه كان "فلاّحاً من دون حدود".

ودفعت خبرته والتزامه بالأرض الأمم المتحدة، للاستعانة به من أجل صياغة "اتفاقية مكافحة التصحّر". تلك هي بعض المعلومات التي يقدمها بيير رابحي في مطلع كتابه الجديد الذي يدعو فيه لـ"التقشّف السعيد".

كما يدل عنوانه. وهو يناقش فيه الفكرة القائلة، إن "النموذج - الموديل - السائد في مجتمعات اليوم، يدفع إلى الإحساس بنوع من عدم الرضا وعدم الإشباع". وفي مقابل هذه الفكرة، يؤكد أن هناك إمكانية لبناء مجتمعات من نمط آخر "مجتمعات تتأسس على الاستقلال الذاتي وعلى احترام البيئة وأخيراً على مبادئ النزعة الإنسانية".

ومفهوم "التقشّف السعيد" الذي يدعو إليه بيير رابحي، يقوم بشكل أساسي على "العودة إلى الأرض القادرة على تأمين الغذاء". وبالتوازي مع هذا، إعادة بناء الروابط الاجتماعية بمواجهة مجتمع الجموح الذي أعطى للمال سلطات كاملة. والعلاج الذي يقترحه المؤلف لمواجهة الجنوح السائد، يتمثل في تبنّي مفهوم "الاكتفاء الذاتي" والتقشف وتشجيع فضيلة الاعتدال في كل شيء.

إن تحليلات الكتاب، تحتوي الكثير من أشكال التحذير ضد النمط الاجتماعي السائد، والذي يصفه المؤلف بـ"المجتمع المصاب بالإفلاس". ويوجه المؤلف نقده الشديد إلى واقع أن الكثير من مدن العالم اليوم، خاصة الكبيرة المكتظّة بالسكان، تؤمّن قسماً كبيراً من منتجاتها الغذائية، عن طريق الاستيراد من أمكنة تقع أحياناً على بعد آلاف الكيلومترات.

وهذا في الوقت الذي يؤكد فيه أهمية الاعتماد على المنتجات المحلية، وضرورة العمل على إيجاد "دورات استهلاك محلية"، بمعنى التأكيد على أهمية القرب الجغرافي بالنسبة لنوعية المنتجات المكرّسة للتغذية.

و"العودة للأرض" في منظور تحقيق حالة من "التقشف السعيد"، تسير في الاتجاه المعاكس لواقع المجتمعات الحديثة التي تعطي ألامل لما هو مباشر وآني، الأولوية على كل ما يعزز الروابط الاجتماعية. هذا على عكس الصورة التي كانت سائدة في المجتمعات المسماة "تقليدية".

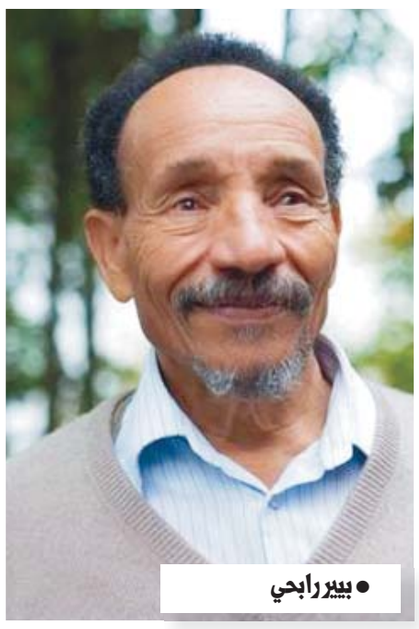

• بيير رابحي

الدعامة الثانية لفضيلة "التقشّف" وجدها في مفهوم "الحدّ من النمو الاقتصادي". ذلك أن الإصرار على الوصول إلى اللامحدود في كل شيء، لا بد أن يؤدي إلى خسارة البشر، الذين يعيشون في منظومة محدودة.

أما مصدر "السعادة" فيجده المؤلف في القناعة بالاكتفاء في القليل، وليس البحث دائماً عن الحصول "على أكثر". وفي إطار المجتمعات القائمة، يحس الإنسان دائماً أنه "يعاني من النقصان". لكن هذا يعني نسيان حقيقة مفادها، أن الإفراط في الوفرة لا يعني أبداً "قدراً أكبر من السعادة". من هنا يعني "التقشّف السعيد"،

فيما يعنيه، أن يتم "إشباع الحاجات بالسبل الأكثر بساطة والأكثر صحيّة". ثم بمقدار ما يلوّث البشر الطبيعة والأرض يساهمون في تلويث صحّتهم.

يشار إلى أن أعطى للمال سلطات كاملة. والعلاج الذي يقترحه المؤلف لمواجهة الجنوح السائد، يتمثل في تبنّي مفهوم "الاكتفاء الذاتي" والتقشف وتشجيع فضيلة الاعتدال في كل شيء.

المؤلف في سطور

بيير رابحي. فلاّح وكاتب ومفكر. وهو أحد روّاد الزراعة غير المهجّنة "الإيكولوجية" في فرنسا. التزم منذ 40 سنة في جميع المعارك والحملات، دفاعاً عن الإنسان وعن الطبيعة. من مؤلفاته: حارس النار، اللجوء إلى الأرض.

الكتاب: نحو التقشّف السعيد

تأليف: بيير رابحي - الناشر: اكت سود - باريس - 2013 - الصفحات: 144 صفحة - القطع: الصغير

أكثر من 160 فيلما في مهرجان أبوظبي وتكريم السينما الهندية

يعرض مهرجان أبوظبي السينمائي في دورته السابعة التي تفتتح يوم 24 تشرين الأول/ أكتوبر الجاري 166 فيلما في أقسامه المختلفة كما يكرم السينما الهندية بمناسبة مئويتها بعرض مجموعة من الأفلام التي تمثل تيارات السينما الهندية.

وقال المهرجان اليوم الثلاثاء في بيان إن دورته الجديدة التي تستمر حتى الثاني من تشرين الثاني/ نوفمبر تضم 11 فيلما 'في عرضها العالمي الأول وستة أفلام في عرضها الأول خارج بلد الإنتاج' كما يعرض المهرجان من كلاسيكيات السينما العالمية نسخة مرممة من فيلم (أطلب الرمز (ميم) للقتل) لألفريد هيتشكوك.

ويفتتح المهرجان بالفيلم الأمريكي (حياة الجريمة) إخراج دانيال شيكتر وبطولة جنيفر أنيستون وتيم روبنز وجون هاوكس.

ويتنافس في مسابقة الأفلام الروائية الطويلة 16 عملا منها (السطوح) للجزائري مرزاق علواش و(بلادي الحلوة.. بلادي الحادة) للعراقي هينز سليم و(تحت رمال بابل) للعراقي محمد الدراجي و(فرش وغطا) للمصري أحمد عبد الله.

ويشارك في مسابقة (آفاق جديدة) المخصصة للعمل الأول أو الثاني للمخرج 15 فيلما منها (بستاردو) للتونسي نجيب بلقاضي و(زرافاضة) للفلسطيني هاني مصالحة و(قبل سقوط الثلج) للعراقي هشام زمان و(فيلا 69) للمصرية آيتن أمين.

ويضم المهرجان مسابقة للأفلام الوثائقية ومسابقة للأفلام القصيرة ومسابقة لأفلام الإمارات.

وأعلن المهرجان عن إضافة (جائزة حماية الطفل) التي 'تم استحداثها بالشراكة مع مركز حماية الطفل بوزارة الداخلية (الإماراتية) بهدف لفت الانتباه إلى ذلك النوع من الأفلام التي تعزز الوعي بالقضايا المتعلقة بالأطفال وضرورة اتخاذ التدابير اللازمة لحمايتهم من سوء المعاملة والإهمال.'

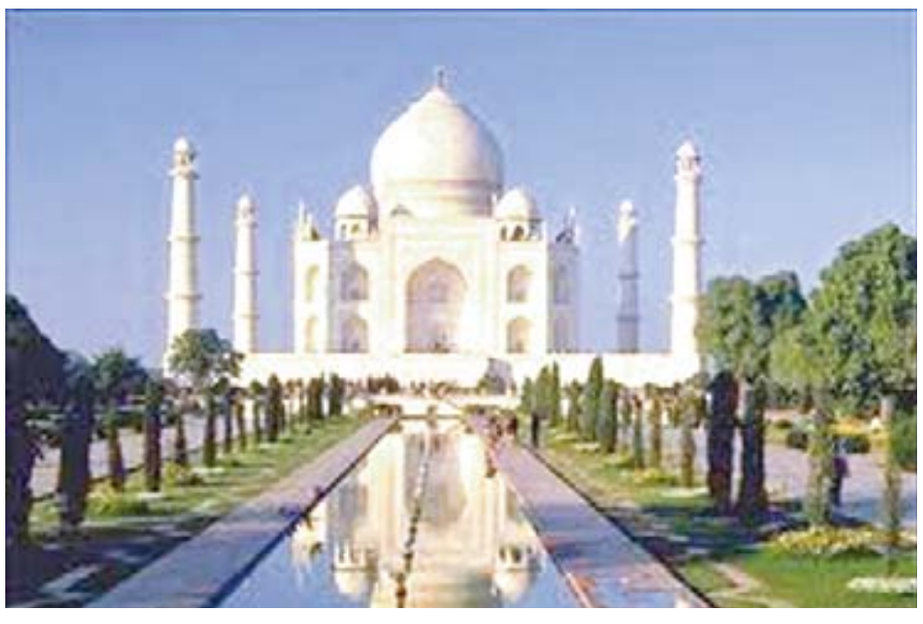

ويعرض المهرجان تسعة أفلام لسينمائيين عرب ضمن برنامج يحتفي بأعمال حققت حضورا في المشهد السينمائي العربي والدولي ومنها (صمت القصور) للتونسية مفيدة تلاتلي و(عصفور السطح.. حلفاوين) للتونسي فريد بوغدير و(عرق البلح) للمصري الراحل رضوان الكاشف و(الصعاليك) للمصري داود عبد السيد و(بيروت الغربية) للبناني زياد دويري و(أحلام المدينة) للسوري محمد ملص و(غير صالح للعرض) للعراقي عدي رشيد.

وسيمنح المهرجان للممثلة والمخرجة الفلسطينية هيام عباس جائزة (الإنجاز المهني) باعتبارها 'من الممثلات العربيات القليلات اللواتي منح حضورهن السينمائي بعدا استثنائيا وهي قامة سينمائية كبيرة نالت الحب من جمهورها وحققت الاعتراف الدولي الواسع سواء في حضورها في الأدوار السينمائية المتنوعة أو في أعمالها السينمائية الخاصة.'

ولهيام عباس أدوار بارزة في أفلام منها (عرس الجليل) للفلسطيني ميشيل خليفي و(حيفا) و(حتى إشعار آخر) للفلسطيني رشيد مشهراوي و(ساتان أحمر) للتونسية رجاء عماري و(باب الشمس) للمصري يسري نصر الله و(ميونيخ) للأمريكي ستيفن سبيلبيرج و(حدود السيطرة) للأمريكي جيم جارموش و(ميرال) للأمريكي جوليان شنايبل. كما أخرجت أفلاما قصيرة وفيلما طويلا عنوانه (ميراث) عام 2012.

وقال علي الجابري مدير المهرجان في البيان إن المهرجان اختار 'باقة من الأفلام والأسماء السينمائية التي حققت حضورا في المشهد السينمائي العالمي وحازت على ثناء نقدي كبير.. جمعت فقرات هذه الدورة أفضل ما أنتج سينمائيا على الصعيدين العربي والعالمي لهذا

أنتَ ابْـن يومكَ

فيصل البريهي

وطـنٌ يـضـيـقُ وغـربـةٌ تـتـمـدَّدُ
والـشـعـبُ بـيـنـهـمـا كـلِـيـلٌ مُـجـهَـدُ
أنـتَ الـذي بـيـديـكَ عـصـمـةُ أمـرِهِ
وهـو الـذي بـعـصـى الـسـيـاسـةِ يُـجـلَـدُ
إن لـم تَـمُـدَّ يـدَ الـعـزيـمـةِ نـافـظاً
عـنـهُ الـغـبـارَ فـلـن تُـمَـدَّ لـهُ يـدُ
يـا أيُّـهـا الآتـي إلـيـهِ كـمـا أتـى
طـوعـاً إلـيـكَ وأنـتَ حـيٌ تـشـهـدُ
مـا ذا ابـتـكـرتَ مـن الـوسـائـلِ نـحـوَهُ
كـي لا يـعـيـثَ بـهِ دخـيـلٌ مـفـسـدُ؟
يَـمـنِـنْ عـقـيـدتَـهُ لـكـي لا يـدَّعـي
فـيـهـا نـبـوءَتَـهُ « جـديـدٌ أسـودُ »
أوَ لَـم تُـطـالـعْ فِي مـلامـحِ وجـهِـهِ
صُـوَراً يُـطـهـرُنُـهـا الأسى ويُـبـغـدُ؟
والـنـاسُ مـنـهـم صـامـتٌ...ومـحـايـدٌ
ومـنـافـقٌ...ومـعـارضٌ...ومـؤيِّـدُ
والـكـل حـولـكَ طـامـحٌ مـتـوجِّـسٌ
ولِـكـلِّ سـاعٍ فِي مـدارِكَ مـقـصـدُ
□□ □□ □□
قـرآنُ هـذا الـلـيـلِ غـيـرُ مـيـسَّـرٍ
لـفـمٍ يـرتِّـلُ آيَـهُ ويُـجـوِّدُ
فـانـظـرْ أمـامَـكَ إنَّ دربَـكَ شـائـكٌ
والـلـيـلُ فِي كـلِّ الـجـهـاتِ مُـعـربِـدُ
وبـجـانـبـيـكَ وخـلْـفَ ظـهـرِكَ حـاقـدٌ
مُـتـطـرِّفٌ فِي الـفـعـلِ أو مـتـشـدِّدُ
فـامـخُـرْ ديـاجـيرَ الـظـلامِ فـإنَّـمـا
لـكَ كـالـصَّـبـاحِ مـع الـحـقـيـقـةِ مـوعـدُ
لا تـكـتـرثْ بـضَـلالِـهـم وظَـلامِـهـم
فـالـفـجـرُ مِـن رَحِـمِ الـعـشـيَّـةِ يُـولَـدُ
□□ □□ □□
أنـتَ ابـن يـومِـكَ لا ابـن أمـسِـكَ فاتَّـهِـجْ
أمـلاً إلى مـا قـد يـجـيءُ بـهِ الـغـدُ
هـا أنـتَ فِي الـوطـنِ الـذي هـو قِـبـلـةٌ
لـلـمـجـدِ فِي حَـرَمِ الـحـيـاةِ ومـسـجـدُ
كـم صـلَّـتِ الأحـلامُ فِي مـحـرابِـهِ
والـحـبُّ فـيـهـا عـاكـفٌ يـتـهـجَّـدُ
لا تـتـرك الأشـبـاحَ تـنـهـش قـلـبَـهُ
حـتَّـى تَـؤُولَ بـهِ لـمـا لا يُـحـمَـدُ
فـالـشرُّ حـولَـكَ حـائـمٌ...والـخـيرُ فِي
كـلِّ اتِّـجـاهٍ بـالـحـيـاءِ مُـقـيَّـدُ
لا بُـدَّ مـن يـومٍ تـزورُكَ شـمـسُـهُ
والـحـقُّ شرعٌ فِي ضُـحـاهُ وسـيِّـدُ

16 / 9 /2013م - صنعاء

تحولات الطبقة الوسطى في الوطن العربي

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية ببيروت كتاب تحولات الطبقة الوسطى في الوطن العربي للدكتور أحمد موسى بدوي.

يبحث هذا الكتاب في التحولات الحضارية (الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية) التي مرت بها الطبقة الوسطى العربية منذ الاستقلال حتى اليوم. وهو يسعى إلى تقديم أجوبة عن مجموعة مسائل تعنى بالطبقة الوسطى العربية، مرتكزاً على عملية تأسيس نظري تغطي مختلف النظريات والاتجاهات الفكرية التي عالجت موضوع الطبقة الوسطى عالمياً. وفي هذا السياق يعالج الكتاب ظروف نشأة وتبلور الطبقة الوسطى العربية الحديثة، وموقع الطبقة الوسطى في التركيب الطبقي الراهن في الوطن العربي، وأبرز التحولات الاقتصادية التي أثرت في الطبقة الوسطى العربية في ربع القرن الأخير، والعلاقة بين التحولات السياسية والطبقة الوسطى والثورة في بلدان الربيع العربي.

يتضمن الكتاب عشرة فصول يتناول. الفصل الأول "الطبقة الوسطى في التراث الغربي"، والفصل الثاني "دراسات الطبقة على مستوى البلدان العربية الآسيوية"، والفصل الثالث " دراسات الطبقة على مستوى البلدان العربية – الأفريقية"، والفصل الرابع "الطبقة الوسطى (العربية) في تراث العلوم الاجتماعية"، والفصل الخامس "نحو إطار نظري لدراسة تحولات الطبقة الوسطى العربية"، والفصل السادس "الطبقة الوسطى العربية: المتغيرات والخصائص الديمغرافية"، والفصل السابع "الطبقة الوسطى والقوة العاملة العربية"، والفصل الثامن "الطبقة الوسطى العربية والمتغيرات الاقتصادية"، والفصل التاسع "التحولات السياسية للطبقة الوسطى: بلدان الربيع العربي نموذجاً"، والفصل العاشر "الطبقة الوسطى العربية من خلال تصورات أعضائها بالتطبيق على عينة من الكويت ومصر والمغرب".

يقع الكتاب في 448 صفحة.